

التغيير

إني حريصٌ إذا ما قمتُ ممتشقاً
سيفاً أدافعُ عن أهلي وأوطاني
لن أغضبَ السيدَ الراعي ومعشَره
حتى يعيشَ كما يهوى ويهواني
لن أرفعَ السيفَ إن السيفَ منثلٌم
خبأتهُ في جراحاتي وأحزاني
هذا اللسان إذا ما زلَّ في كَلِمِ
يوماً سأقطعُه من شرشه الثاني
إن الثقافة تأتينا على عجلٍ
في عهدِ عولمةٍ في شكلِ بُركان
فغيروا ما بدى من عهدِ آدمكم
إن الأفاعي غدت في شكلِ إنسان
إني سأحذفُ من آياتنا سوراً
في الغربِ أطبعه هديي وقرآني
سأجعلُ الصوم ليلاً ثم أعلنها
أن الصيام لمن يهواه إعلاني
سأتركُ الدينَ للأجيال تحفظه
فالدينُ أصبحَ عنواناً لخدلاي
تغيرَ الكونُ من حولي وغيرني
سأنزعُ الجلدَ عن جسمي وأسناني
كلُّ المفاهيم ما عادت تُناسبنا
عفا عليها زمانٌ فوق أزماني
لا تغضبوا مني فلستُ بمارقٍ
لستُ الجبانَ ولكن زالَ إيماني
قد قال قائلهم يوماً لقائلنا
كفّوا الحديثَ حديثِ الواعظ الحاني
ما عاد للعمةِ البيضاء رونقها
انزعِ عمامةَ رأسِ أيها الجاني
قد غيرَ الشيخُ من ألوانِ جُبته
ليلبسَ الجينزَ لونا احمرأً قاني
الدينَ والفهمُ والأخلاقُ مصطلحُ
يسيء للركبِ في مشواره الثاني
يستعجلون علينا كي نغيرها
ثقافة رَسَخَتْ في عُمقِ وجداني

يجاهرُ السادةُ المشهود كفرهم
أن اليهود همُ أهلي وإخواني
إني سأبدأ من توي غيرها
إني سأبدأ من أسمى وعنواني
تغير القومُ في لبنان و أسفا
ما عاد لبنانُ هذا اليوم لبناني
اسمي(حسام) بعزمٍ سوف أكسره
يا فخرَ اسمي إذا ما صار عبراني
إن تسألوا الربع عنا يوم نازلة
حلت بربعي وجيراني وخالاني
لن يعثرَ القومُ يوماً في مرابعنا
حيأً بنيناها يوماً لابن يقظان
إني سأتبعُ نهجاً لن أغيره
حريةُ الرأي والتغييرُ عنواني
إني سأقطفُ ما لاحت لنا فرصُ
أمتعُ النفسَ في مشوارها الفاني
إني سأسمعُها (سوسو) لتتقنني
أن الزمانَ غداً في طيِّ فستانِ
إني سأتبعها (هنداً) وأجعلها
(بين الخرابيش أهواها وتَهواني)
هذا شعارٌ له في الفكرِ منزلةٌ
دوماً نُرده في كل ميدانِ
إن ضيعونا فلا عذرٌ لهم ولنا
ما كان عذرٌ ولا حرصٌ سيرعاني